وهو اعمال القلوب وركنه الاعظم التصديق له صلي الله
عليه وسلم بالقلب في جميع ما جا به من عند الله تعالي
اجمالا واذا مات علي هذين الركنين معا نجا نجاة الابد
ولو كان كله سيئات وان اخل باحدهما هلك هلاك الابد
ولو ملا الاكوان حسنات فهما متلازمان لا ينفك
احدهما عن الاخر من بطلان كشيي واحد معنيً وحكمًا
اي مختلفان مفهوما متحدان ما صدقًا فكل مومن
مسلم وكل مسلم مومن ولا ايمان لمن لا اسلام له ولا
اسلام لمن لا ايمان له وجامع ذلك الدين والملة والشريعة
اذ الدين وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم
المحمود المحلوف له تعالي الي ما هو خير بالذات وهذا
الوضع باعتبار انه تطيعه الخلق او انه مشتمل علي
حكمته تعالي او انه موعود عليه الجزا او انه جعله الله شانا
لعبادة وعادة مستمرة لهم يسمي دينا وباعتبار انه تملي — لعله قسمي
احكامه او انه طريق مسلوك واضح او انه يمال اليه
وجوبا او انه يجتمع الخلق عليه او انه مشتمل علي التكليف
وهو شاق فكان فيه جازة يسمي ملة وباعتبار انه يقصد — لعله قسمي
لانقاذ النفوس من مهلكاتها او انه مورد يرده الخلق
او انه يوضح طريق الحق او انه رفيع القدر او انه
طويل لاتساع احكامه يسمي شرعا وشريعة فالثلثة
متحدة ذاتا مختلفة اعتبارا وقد ورد الشرع باطلاقهما
لهما علي التوارد والترادف وعلي سبيل التداخل
والتخالف كالاية وخبر جبريل السابقين وقوله تعالي

فاخرجنا

فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وخبر الشيخين عن ابن عباس اتدرون
ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واني رسول
الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وان تودوا خمس
ما غنمتم واخبر ابي داود عن انس ثلث اصل الايمان
الكف عمن قال لا اله الا الله ولا تكفره بذنب ولا تخرجه من
الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالي الي ان
يقاتل اخر امتي الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل والا
يمان بالاقدار وخبر الشيخين وابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق وخبر مسلم
عن سفين بن عيينة عبد الله قلت يا رسول الله قل لي في
الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله
ثم استقم الي غير ذلك من الايات والاحاديث وفيما
يصرح بقبوله التفاوت حديث مسلم عن ابي سعيد الخدري
من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان
لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وحديث احمد وابي
داود والترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه والحاكم
وصححه عن ابي هريرة اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا و
حديث الاصبهاني في الترغيب والحسن بن سفيان باسناد
حسن ان يستكمل مومن ايمانه حتي يكون هواه تبعا لما جيتكم
به وسياتي ما هو اصرح منه وبما ذكرناه توافق النصوص
والحاصل ان الذي نعتقده وندين الله به تبعا الحقه
للسلف ومن اسلفنا ذكرهم مع الاجتهاد المطلق لا التقليد لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1